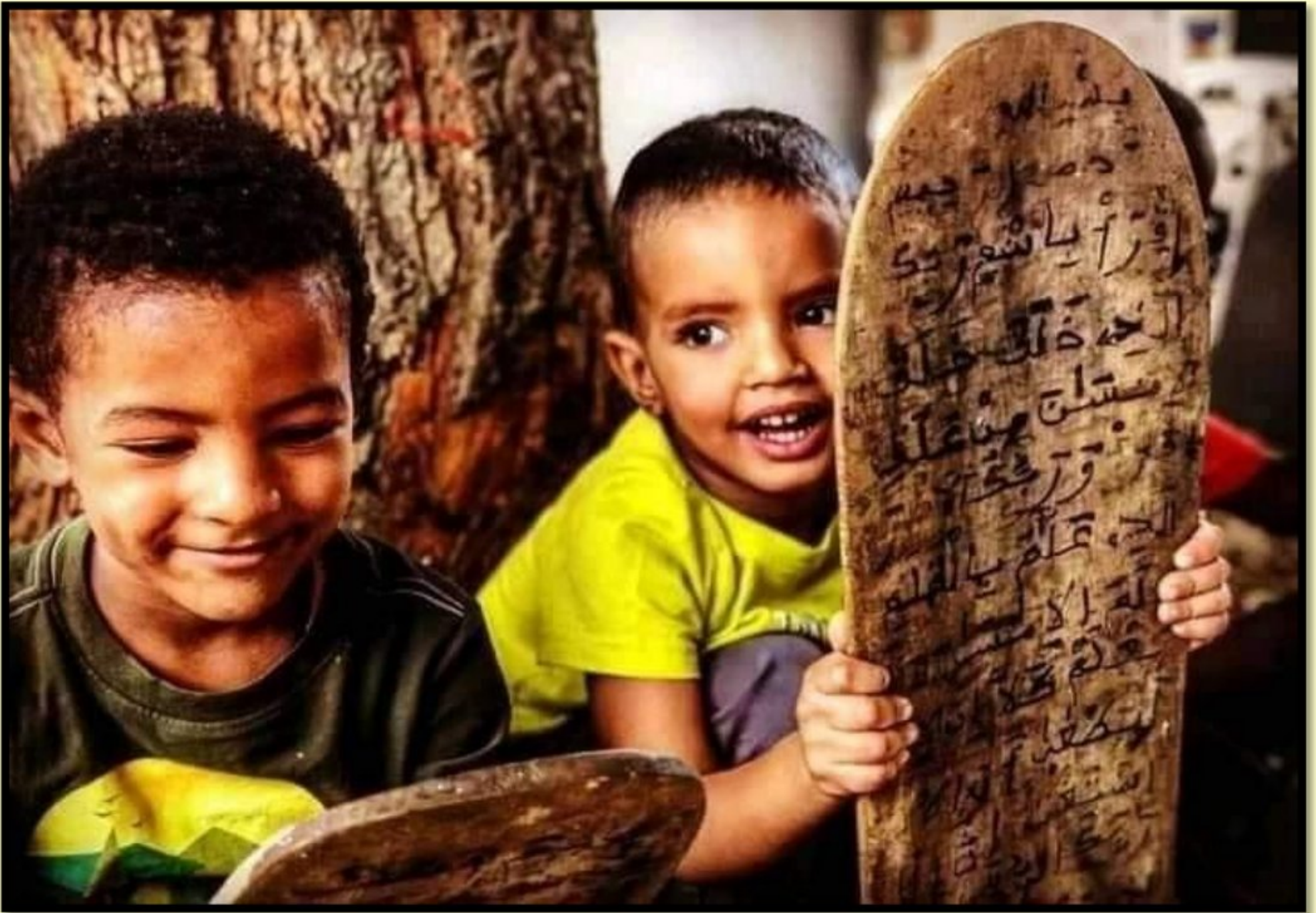


# تبصرة المعلم للصبيان

لباب بن أبي بكر - رحمه الله -



تحقيق: سكيمة الذهبي

مراجعة: الشيخ عبد القادر عسولي



## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله، جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر أجلا ولكل أجل كتابا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تزيد في اليقين والإيمان وتثقل الحسنات في الميزان وتفتح لها أبواب الجنان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، أمين وحيه وخاتم رسله، صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الدجى وأصحابه ينابيع الهدى وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

وبعد: فهذه منظومة تبصرة المعلم للصبيان لباب بن أبي بكر<sup>[1]</sup> وشرحها.

بلغ عدد أبيات هذه المنظومة اثنان وأربعون بيتا من بحر الرجز، وهو بحر سهل الحفظ، قريب المأخذ، وضابطه:

فِي أَبْحَرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ \* مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ  
اعتمدت في كتابتهما على مخطوط (انظر ص 4 و 5) وجدته على النت.

لم تظهر لي بعض الكلمات من الشرح في صفحته الأخيرة بشكل جيد لذلك لم أكتبها، ولم أجد شرح الأبيات الأخيرة من الخاتمة (من البيت ٣٣ إلى ٤٢)، والشارح لم

---

[1]: بحث عن ترجمته ولم أعثر عليها للأسف، وجدت الحديث عنه قليلا أثناء اطلاعي إلى شرح البيت الأول من النظم وكتبته (انظره في ص 9 و 10).



يشرح أبيات "فصل في كيفية الضرب" بالترتيب.

كتبت ما يسر الله لي كتابته، واستعنت ببعض الأساتذة جزاهم الله خيرا وهم: حسن كريم، حسن احميتو، أيوب أعروشي، لمعرفة الكلمات التي لم تظهر لي، وعندما انتهيت راجع ما كتبت شيخي وزوجي عبد القادر عسولي رفع الله قدره في الدارين: الدنيا والآخرة...

يَا مَرْحَبًا بِكَ يَا أَسْتَاذِي الْغَالِي \* يَا طَيِّبًا وَجَمِيلَ الْوَجْهِ كَالزَّهْرِ  
كَالنَّجْمِ وَسُطَّ سَمَاءٍ سَاطِعٍ وَكَمَا \* نُورٌ يُشْعُّ لَنَا فِي اللَّيْلِ كَالْبَدْرِ  
جَزَاكَ خَالِقُنَا عَمَّا تُدَرِّسُنَا \* مِنْ الْعُلُومِ كَثِيرِ الْيُمْنِ وَالْخَيْرِ  
لِقَدْرِكُمْ وَلِإِجْلَالِي لَكُمْ طَلَعَتْ \* هَذِي الْقَصِيدَةُ يَا نُعَى لَذَا الْقَدْرِ  
هَذِي الْقَصِيدَةُ قَدْ قِيلَتْ عَلَى عَجَلٍ \* أَرْجُو تَقَبُّلَكُمْ وَالْفَضْلَ بِالْعُذْرِ  
مَهْمَا أَقُولُ فَمَا أَسْطِيعُ تَوْفِيَةً \* لِحَقِّكُمْ بِكَثِيرِ النَّثْرِ وَالشَّعْرِ  
صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى الْمُخْتَارِ مُرْسَلِهِ \* مَنْ جَاءَنَا بِكَثِيرِ الْخَيْرِ وَالْبَشْرِ  
أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَّاكُمْ عِنْدَ  
حَوْضِ نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، نَشْرَبُ مِنْهُ شَرْبَةَ هَنِيئَةٍ لَا نَظْمًا بَعْدَهَا  
أَبْدًا.

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا الكريم



## صور من المخطوط المعتمد في كتابة الأبيات

### صورة الصفحة الأولى من المخطوط





## صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط





## منظومة تبصرة المعلم للصبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم

### المقدمة

- |      |  |    |  |
|------|--|----|--|
| (٠١) | يَقُولُ بَابُ الْأَحْمَدِيِّ الْأَجُودِ    | ** | نَجُلُ أَبِي بَكْرٍ الرَّفِيعِ الْأَمْجَدِ     |
| (٠٢) | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ عَلَّمَ     | ** | الْإِنْسَانَ بِالتَّذْيِيرِ مَا لَمْ يَعْلَمَا |
| (٠٣) | ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى الْحَكِيمِ           | ** | طَهَ الَّذِي حَضَّ عَلَى التَّعْلِيمِ          |
| (٠٤) | وَالِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ            | ** | مَا كُورَ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ           |
| (٠٥) | وَبَعْدُ فَاَلْمَقْصُودُ نَظْمٌ مُشْتَمِلٌ | ** | عَلَى تَعْلَمِ الصَّبِيِّ لَيْسَ مُمِلٌ        |
| (٠٦) | سَمِيئَتُهُ تَبْصِرَةُ الْمُعَلِّمِ        | ** | لِكُلِّ طِفْلِ لِلْكِتَابِ الْأَعْظَمِ         |

### فصل في أوقات التسريح

- |      |  |    |  |
|------|--|----|--|
| (٠٧) | فَسَرِّحِ الصَّبِيَّانَ بَعْضَ الزَّمَنِ     | ** | وَحَقِّقَنَّ الْبَعْضَ كَيْ لِتَعْتَنِ   |
| (٠٨) | فَبَعْدَ كَثِيرِهِمْ ضُحَى لِلظُّهْرِ        | ** | سَرِّحْ وَسَرِّحَنَّ بَعْدَ الْعَصْرِ    |
| (٠٩) | وَبَعْدَ كَثِيرِهِمْ ضُحَى الْخَمِيسِ        | ** | لِظَهْرِ يَوْمِ السَّبْتِ عَنْ تَدْرِيسِ |
| (١٠) | وَالْأَصْلُ فِي التَّسْرِيحِ دَعْوَةُ عُمَرُ | ** | عَلَى الَّذِي خَالَفَ مَا بِهِ أَمْرُ    |
| (١١) | إِذْ بِالْغِنَى دَعَا لِمَنْ أَحْيَاهَا      | ** | وَالْفَقْرَ لِلْغَافِلِ عَنْ مَحْيَاهَا  |



### فصل كيفية الضرب

- (١٢) فَمِنْهُمْ مُمْتَثِلٌ وَمُنْحَرِفٌ \*\* فَالضَّرْبُ بِاخْتِلَافِهِمْ قَدْ يَخْتَلِفُ
- (١٣) وَضَرْبُهُمْ بِالظَّهْرِ أَيْضًا بَيْنَنَا \*\* وَكَوْنُ سَوْطِهِمْ عَرِيضًا لَيْنًا
- (١٤) لِكَعْقُوقِ وَالِدٍ أَوْ كَذِبِ \*\* أَوْ ظُلْمٍ أَوْ إِنْ هَرَبُوا عَنْ مَكْتَبِ
- (١٥) وَمَنْ يَقُلْ بِضَرْبِ أَسْفَلِ الْقَدَمِ \*\* فَقَوْلُهُ مُزْحَلَقٌ إِلَى الْعَدَمِ
- (١٦) أَمَّا الَّذِي يُصْلِحُهُ الْكَلَامُ \*\* بِلَا خِلَافٍ ضَرْبُهُ حَرَامٌ
- (١٧) وَأَشْهَرُ الْقَوْلَيْنِ أَنَّ الضَّرْبَ لَا \*\* حَدَّ لَهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ نُقِلَا
- (١٨) بَلْ هُوَ عَائِدٌ لِلِاجْتِهَادِ \*\* بِحَسَبِ الزَّمَانِ وَالْأَجْسَادِ
- (١٩) وَمَا تَوَلَّدَ بِضَرْبٍ حُرْمًا \*\* فِيهِ الْقِصَاصُ وَالضَّمَانُ لَزَمًا

### فصل في هداياهم وخدمتهم

- (٢٠) وَلَمْ يَسْغُ قَبُولُ مَا أَهْدَى الصَّبِي \*\* مِنْ دُونِ عِلْمِ الْأَوْصِيَا أَوْ الْأَبِ
- (٢١) وَجَازَ أَنْ يُسْتَخْدَمَ الصَّبِيُّ فِي \*\* كَحَطَبٍ بِشَرْطٍ أَوْ عُرْفٍ يَفِي
- (٢٢) إِرْسَالِ بَعْضٍ لِمَجِيءِ بَعْضٍ \*\* جَازَ إِذَا كَانَ بِقُرْبِ الْبَعْضِ

### فصل في الخروج قبل المدة

- (٢٣) وَجَازَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ \*\* وَالْأَجْرُ فِيهِ عَنْهُمْ خُلْفٌ نُقِلَ
- (٢٤) لَكِنَّهُ إِنْ أَخْرَجُوهُ ابْنَ هِلَالٍ \*\* يَلْزَمُهُمْ جَمِيعُ الْأَجْرِ ثُمَّ قَالَ
- (٢٥) وَيَتَّبِعُ الْأَكْثَرُ إِنْ تَفَرَّقُوا \*\* وَيَلْزَمُ الْأَجْرَ الْأَقْلُ حَقَّقُوا
- (٢٦) وَلَا يُحَاسَبُ بِأَيَّامِ الْمَرَضِ \*\* وَلَا بِأَسْبُوعٍ لِإِحْضَارِ غَرَضٍ



(٢٧) دَلِيلُهُ الْقَاضِي يَغِيبُ أَكْثَرًا \* \* \* وَهُوَ أَجِيرُ كُلِّ مُسْلِمٍ يُرَى

### خاتمة حسنة وأسأل الله حسنها

(٢٨) لُزُومُ الْأَجْرِ دُونَ مَا تَعَاقَدِ \* \* \* ذَكَرَهُ مَيَّارَةُ الْقَوَاعِدِ

(٢٩) وَكَلِمَةٌ فِي رُبْعٍ أَوْ أَرْبَعِ \* \* \* فِي الْحِزْبِ لَا تَضُرُّ فِي الْحِفْظِ فَعِي

(٣٠) نَصَّ عَلَى ذِيَالِكَ الْجَزُولِ فِي \* \* \* مُسْبِغِهِ فَاَنْظُرْهُ فِيهِ إِنْ خَفِيَ

(٣١) قُلْتُ إِذَا مَجْمُوعُ ذَلِكَ مَائَتَانِ \* \* \* كَلِمَةٌ وَأَرْبَعُونَ فِي الْقُرْآنِ

(٣٢) وَكَرِهَ الْفَاسِي أَبُو عَمْرٍَا \* \* \* لَجْمَعِهِ الْإِنَاثَ وَالذُّكْرَانَا

(٣٣) وَشَهْرُنْ كُرِهَ مِدَادِهِمْ إِذَا \* \* \* لَمْ يَتَحَفَّظُوا بِمَا فِيهِ أَذَى

(٣٤) وَمَسُّ بَعْضِهِمْ لِلْوَحِ الْبَعْضِ لَا \* \* \* إِثْمَ بِهِ وَكَرِهَهُ قَدْ نُقِلَا

(٣٥) وَيَجْمَعُوا بِشَيْخِهِمْ أَوْ وَاحِدِ \* \* \* وَمَا لَهُمْ مَشْيٌ إِلَى الْمَسَاجِدِ

(٣٦) وَالْأَجْرُ لَا تُنْقِصُهُ الْإِجَارَةُ \* \* \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِذِي بِشَارِهِ

(٣٧) هَذَا الَّذِي جَرَتْ بِهِ الْفَتَاوِي \* \* \* وَهُوَ الَّذِي نَقَلَهُ الشُّوشَاوِي

(٣٨) فَصُغْتُهُ لِمَا عَلَيْهِ الْمَذْهَبُ \* \* \* مُهَذَّبًا كَمَا يُصَاغُ الذَّهَبُ

(٣٩) وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِتَيْسِيرِ الْأَحَدِ \* \* \* بَعْدَ الْعِشَا الْأَخِيرِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ

(٤٠) فِي عَامِ فَرَشٍ مِنْ جُمَادَى الْأَوَّلِ \* \* \* مُصَلِّيًّا عَلَى السِّرَاجِ الْمُرْسَلِ

(٤١) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا \* \* \* سَبِيلَهُمْ مَا أَبْهَجَ الْوَدْقُ الْفَلَا

(٤٢) عَدَدُهُ فِي عَدِّ مِيقَاتِ الْكَلِيمِ \* \* \* أَرْجُو بِهِ التَّوْفِيقَ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ

انتهى.



## شرح المنظومة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

الحمد لله الذي أمر بالتعليم وهدى به إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على محمد نبيه الكريم.

وبعد: فإن الله تعالى نهى المكلف عن ارتكاب ما لا يعلم حكمه، وبعض المعلمين دل عليه قول الشاعر:

..... \* هل لنفسك كان ذا التعليم

لا سيما معلم الصبيان، فاستخرت الله تعالى أن يسرع لي شرحاً لنظمي الذي نظمت في أحكام تعلم الصبيان، وسميته: الموج الملتطم للكتاب المعظم، أسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله سبباً لإباحة دخول دار النعيم.

## المقدمة

**يقول باب** اسم الناظم، **الأحمدي** نسبة إلى أحمد بن المختار، جد الناظم، **الأجود** نسبة إلى أحمد الملقب بالطالب أجود، جد أحمد المنسوب إليه الناظم، شيخ محمد بن المختار اليدالي الذي أمره بالتأليف، قال له: ألف يا غلام فإن ما في صدري من العلم ضاق عنه فتحمل عني منه شيئاً، **نجل أبي بكر** هو والد الطالب



أجود، **الرفيع** بالعلم، كان -رحمه الله- صالحا متبحرا ورعا الترييع والحوز، **الأمجد** بحسن الخلق والتزّه عن قاذورات الدنيا، وكان -رحمه الله- من رجال الخفاء، سأل الله تعالى أن يخفى موضع قبره فخفي حتى صار لا يعرفه إلا محنض بابه بن المحجوب أو شيخنا أو عمنا المرحوم، بحر العلوم الزاخرة ونور البصر والبصائر، المتوسل به شرقا وغربا، المتخذ حبه إلى الله وسيلة وقربا، باب من حمد، وهو **بِتِنْوَارِلَّهِ**.

**الحمد لله** ابتدأت بالحمد اقتداء بكتاب الله تعالى وامثالاً لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كل كلام لا يُبتدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم" [رواه أبو داود]، والحمد لغة هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل، أو تقول هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أو غيرها، والحمد عرفاً هو الثناء على المحمود بجميل صفاته تعلق بالنعمة أولاً، يكون الحمد على هذا أثبت وأقوى لكون العبد حينئذ عظم مولاه لكمال ذاته وجميل صفاته لا من حيث إنعامه عليه وعلى غيره، انتهى. والله علم على الذات الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد، ولذا لم يقل للخالق وللرزاق أو نحوهما ليلا يوهم اختصاص الحمد بوصف دون وصف، و"ال" في الحمد للاستغراق، وقيل للجنس، وقال أبو العباس المرادي أنها للعهد، وذلك أن الله تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه في الأزل نيابة عن خلقه ثم أمرهم أن يحمده، قال ابن النحاس: أشهدك يا سيدي أنها عهدية، قال الخطاب: هو معنى حسن، **الذي قد علما الانسان بالتدبير ما لم يعلم** أعني أن الله سبحانه علم الإنسان ما لم يكن يعلمه لأنه خلقه لا يعلم شيئا، قال تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا}، وقال: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ}، وذكر الأعوليون أن



من عظيم لطفه تعالى حدوث الموضوعات للكشف والتدبير للكسب؛ أعني القراءة في الألواح على الأشياخ، وهذا هو العلم المدبر، وأما العلم اللدني فهو الذي ينفذه الله في روع أوليائه من غير تكسب ولا أخذ عن شيوخ، قال تعالى: {وَعَلَّمَٰنَهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا}، قال مالك -رضي الله عنه-: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم نور يضعه الله في القلوب بصون النفس والتزهد عن القاذورات الدنيوية والتنظيف منها، انتهى.

**ثم صلاته على الحكيم طه الذي حض على التعليم** الصلاة الثناء والرحمة والتشريف والتعظيم، وقال المبرد: أصل الصلاة الترحم، وهي من الله رحمة، ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة، وقال القشيري: هي من الله تعالى رقة لنيله تشريف زيادة وتكرمة، والحكيم من أسمائه -صلى الله عليه وسلم-، من باب الإطلاق، أطلق عليه اسم الحكيم لما أُوتِيَهَا، قال تعالى: {وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}، وفسرها الكواشي بالعلم النافع الموصل إلى رضا الله والعمل به، وذكروا أيضا أن منها الإصابة في القول والديانة، انتهى. وطه بدل، وحض حث، فقد وردت أحاديث كثيرة في الحض على التعليم كقوله -صلى الله عليه وسلم-: "تعلموا العلم فإني امرؤ مقبوض"، وكقوله: "من حفر بئرا كان له بعدد شعور ما شرب منه من الحسنات، وَلَبَّابٌ واحد يتعلمه الرجل من العلم خير من ذلك"، ومنه ما روى في البخاري: "إذا أراد الله بعبده خيرا فقهه في الدين"، والأحاديث الواردة في مثل هذا كثيرة، ولذلك أشار الشيخ أبو عبد الرحمان محمد فال بن مختار متال بقوله:

وشاع فضل العلم والتعليم \* عن النبي والحكم الحكيم  
**وآله** أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم، قيل وبني المطلب، **وصحبه** جمع لصاحب، اسم بمعنى الصحابي، وهو كل من اجتمع مؤمنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم-



ولولم يره ولا روى عنه ليدخل ابن أم مكتوم والنجاشي، **الأخيار** جمع خير، **ما كور** أي مدة تكوير الليل **على النهار** أي أدخل فيه، وأصل التكوير اللف والتدوير، انتهى.  
**وبعد** أي بعد الحمد والصلاة **فالمقصود نظم مشتمل على** كيفية أحكام تعلم **الصبي ليس ممل** طولا ولا مغل قصرا، انتهى.

**فرع** أما حكم تعلم الصبي فقد ذكر ابن بطال أنه لا يلزم والد الصبي تعليمه للقرآن، وإنما يلزم تعليمه للعقائد خاصة، وأما حكم الإجارة على تعليم القرآن فقد اختلف فيه الأئمة، ومذهب مالك -رضي الله عنه- الجواز، ودليله القرآن والحديث والعمل والنظر، فالنظر لئلا يضيع كتاب الله عز وجل، والعمل لأن عمل علماء أهل المدينة على جوازه، والحديث قوله -عليه الصلاة والسلام-: "أحسن ما اتخذتم عليه أجرا كتاب الله عز وجل"، والقرآن قوله: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}، وأي أمر أعظم من إعطاء العلماء المال على تعليم كتاب الله تعالى، **سميته**<sup>[1]</sup>

### فصل في أوقات التسريح

أما أوقات التسريح فقد ذكر الشوشاوي أن عمر -رضي الله عنه- أمر عابد الرحمان بن عبد الله الخزاعي أن يلازم الصبيان للتعليم بعد صلاة الصبح إلى الضحى الأعلى، ثم من الظهر إلى صلاة العصر، ويسرحون بقية النهار، ولا يلزم المعلم أن يعلمهم في الليل إلا بشرط أو عادة، قال أبو عمران الفاسي -رضي الله

---

[1]: لم أجد شرح هذا البيت في المخطوط، ذكر فيه الناظم -رحمه الله- اسم نظمه.



عنه:- لا يجوز له حضور لجنازة ولا ملازمة المرضى في وقت وجوب الملازمة للصبيان، انتهى. وذكر صاحب الحل أنه ليس على المعلم الانتصاب لهم في ليل، وإنما ذكر ذلك بعد صلاة الصبح، ويطلقهم في ثلاثة أوقات: بعد المحول للإفطار، وقبل الظهر للغداء، وبعد العصر للراحة في عشية النهار، وذلك بحسب طول الزمان وقصره، انتهى. وأيام التعليم خمسة: يوم السبت ويوم الأحد ويوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء، قاله الشوشاوي، **فسرح الصبيان بعض الزمن وحققن البعض كي لتعتن أي حقق أيها المعلم ذلك البعض لأجل أن تعتني بتسريحهم فيه وإلى عملك، أشرت بقولي: فسرحهم بعد كتبهم ضحى للظهر سرح وسرحن بعد العصر وبعد كتبهم ضحى الخميس لظهر يوم السبت عن تدريس والأصل في التسريح دعوة عمر على الذي خالف ما به أمر إذ بالغنى دعا لمن أحيائها والفقر للغافل عن محيائها** ففي الشوشاوي أن التسريح من الأيام يومان: يوم الخميس ويوم الجمعة؛ أعني بعد كتبهم الألواح وتصحيحها وتجويدها يوم الخميس، ولا يرجعون إلى المكتب إلى صبحه يوم السبت، فهذا أمر عمر بن الخطاب عابد الرحمان بن عبد الله الخزاعي، انتهى. وقيل يجوز ترويح الصبيان يوما أو يومين، نقله أبو إسحاق التونسي عن سحنون في أجوبة القرويين، وقال أبو عمر: لا بأس أن يأذن لهم في عيد الفطريوم إلى ثلاثة، وفي عيد الأضحى إلى خمسة أيام، ولا يأذن لهم بأكثر من ذلك؛ أعني ثلاثة أيام إلا بإذن آبائهم بخلاف أيام الأعياد فيجوز له بغير إذن آبائهم، انتهى. والأصل في التسريح إلى آخره إشارة إلى سبب التسريح يوم الجمعة ويوم الخميس، وهو: أي السبب على ما ذكره الشوشاوي أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- خرج إلى الشام عام فتحه لها فتغيب فيها شهورا، ثم إنه رجع إلى المدينة وقد استوحش منه، فخرج الناس للقاءه، فأول من سبق إليه



الصغار لسرعتهم ونشاطهم، فتلقوه على مسيرة يوم من المدينة، وكان ذلك اليوم يوم الخميس، وبات معهم في الطريق ليلة الجمعة، ودخل معهم المدينة يوم الجمعة فقال: هذا وقت تسريح واستراحة لكم ولمن بعدكم إلى يوم القيامة، فدعا بالفقر لمن أمارت سنته وبالغنى لمن أحيها.

### فصل في كيفية الضرب

قال الشوشاوي: هو الضرب المتوسط لا شديد ولا خفيف، قاله بعضهم، انتهى. فمنهم أي الصبيان **ممتثل** أي لما أمره به معلمه ومنهم **منحرف** أي جائر عن ما أمره به معلمه، فبسبب ذلك **الضرب** لأجل **اختلافهم** في الطاعة والعصيان لمعلمهم **قد يختلف** أعني أن الصبيان منهم الممتثل لأمر معلمه ومنهم العاصي له، فبسبب ذلك يختلف الضرب لأجل اختلافهم، فالعاصي لأمر المعلم هو المنحرف الذي يحتاج إلى الضرب بخلاف المطيع فلا يحتاج إلى الضرب، انتهى. وذكر الشوشاوي أن الصحيح عند العلماء أن الضرب يختلف باختلاف أحوال الصبيان؛ لأن من الصبيان من لا يمتثل أمر المعلم ولا يهتدي إليه إلا بالضرب الشديد، ومنهم من يمتثل بالضرب الخفيف، **أما الذي يصلحه الكلام بلا خلاف ضربه حرام**<sup>[2]</sup> أعني أنه لا خلاف في تحريم ضرب الصبي الذي يصلحه الكلام، انتهى. وذكر الشوشاوي أن من الصبيان من يمتثل بالشتم خاصة فلا يحتاج إلا إلى الشتم **وضربهم بالظهر أيضا بينا وكون سوطهم عريضا لنا** أعني أن مكان الضرب من الصبي الظهر أو

---

[2]: في النظم: "الأجر" قبل "الأقل".



فوقه، انتهى. وقد ذكر الشوشاوي أن مكانه فوق الظهر، والمضروب به يشترط فيه أن يكون سوطا لينا عريضا، وذكر صاحب الحل أن المضروب به سوط رطب لين عريض، وذكر أن ذلك في ضرب الصبيان على ترك الصلاة في قول الشيخ أبي محمد: ويضربوا عليها لعشر، وهل هذا كذلك فانظر **لكعقوق والد أو كذب أو ظلم أو إن هربوا عن مكتب** أعني أن الصبيان يضربون على ما هو كالعقوق، كترك الصلاة والكذب والظلم، وكذلك إن هربوا عن المكتب، انتهى. فقد ذكر الشوشاوي أنهم يضربون على ترك الصلاة واللوح والشتم والكذب والهرب من المكتب وعقوق الوالدين ومخالطة أقران السوء، وغير ذلك... والمظالم.

**فرع** اختلف في زمن الضرب، فجعله ابن القاسم عشرين، وجعله أشهب سبع سنين، **ومن يقل بضرب أسفل القدم** وهو صاحب الحل، **فقوله مزحلق إلى العدم** أعني أن من قال بالضرب على أسفل القدم فقوله مردود وزيفه الشيخ محمد بن عمر، **وأشهر القولين أن الضرب لا حد له وهو الذي قد نقل بل هو عائد للاجتهاد بحسب الزمان والأجساد** أعني أن حد الضرب مختلف فيه على قولين: قيل غير محدود، وهو المشهور، بل هو موكل إلى اجتهاد المعلم، ويختلف باختلاف الصبيان والأزمان، ذكره الشوشاوي، انتهى. وذكر الزناتي أنه محدود بثلاثة أسواط، انتهى. وذكر القابسي أنه إن جاوز ثلاثة أسواط على ظهر القدمين فيقتص منه، انتهى. وذكر الشوشاوي أيضا أنه يضرب على الصلاة بثلاثة أسواط، وعلى الوجه بخمسة أسواط، وعلى الشتم بسبعة أسواط، وعلى الهرب من المكتب بعشرة أسواط، انتهى. وذكر ابن أبي زيد أنه يجوز للمعلم أن يضرب الصبي على البطالة بعشر، وعلى القراءة بثلاث، فإن جاوز فعليه دية ما أصاب، وقال: وكذا الزوج يجوز له أن يؤدب زوجته بعشر، فما جاوز يقتص منه، انتهى. وذكر



أشهب أن المعلم يضرب على الشتم بسبعة أسواط، وعلى الهرب بعشرة، وعلى الحفظ بثلاثة، انتهى. **وما تولد بضرب أي بسببه حرما فيه الضمان والقصاص** **لزما** أعني أن ما تولد عن الضرب الحرام يلزم فيه القصاص والضمان، انتهى. وقد ذكر الشوشاوي أن ما تولد عن الضرب الجائز لا شيء فيه، وأما ما تولد عن الضرب الممنوع ففيه الضمان على ما هو المعروف في أحكام القصاص والديات.

### فصل في هداياهم وخدمتهم

**ولم يسغ أي لم يجز قبول ما أهدى الصبي من دون علم الأوصيا أو الأب** أعني أن ما أهدى به الصبي للمعلم من دون علم أوصيائه أو أبيه لا يجوز للمعلم أكله، فإن أكله كان له جرحه، انتهى. وذكر الشوشاوي أن ما يأتي به الصبيان للمعلم لا يجوز له أكله؛ لأن الصغير لا يجوز لأحد هديته، وإنما قلنا لا يجوز ذلك للمعلم لأنه رشوة، ولأن الصبي لا يملك، وعلى تقدير الملك فهو محجور عليه، وتصرف المحجور ممنوع، فإن أكل المعلم شيئا من ذلك حراما يجرح به إلا إن فضلت فضلة يخاف عليها الضياع فيجوز له أكلها والتصرف بها، انتهى.

**وجاز أن يستخدم الصبي في كحطب بشرط أو عرف يفي** أعني أنه يجوز للمعلم أن يستخدم الصبيان في الاحتطاب والسقي وغير ذلك... إن وجد ذلك عادة قبله أو اشترطه، انتهى. ويؤيده ما ذكره الجزولي في شرح التقليد أنه لا يجوز لمعلم الصبيان استخدامهم في الاحتطاب والسقي وغير ذلك... إلا بشرط أو عادة، انتهى. قال -عليه الصلاة والسلام-: "إذا ظهر الفسق من الأمراء والرشوة من الوزراء



والسخف من القراء والمداهنة من الخاصة والتحزين من العامة فبطن الأرض خير من ظهرها".

**إرسال بعض لمجيء بعض جاز إذا كان بقرب البعض** أعني أنه يجوز إرسال بعض الصبيان يطلب بعضا إذا كان الموضع المطلوب بموضع قريب، ولا يجوز إذا كان الموضع بعيد، انتهى. وذكر أبو عمران الفاسي أنه يجوز للمعلم أن يرسل بعض الصبيان.

**فرع** ذكر صاحب الحل أنه يجوز للمعلم أن يستخلف على الصبيان واحدا منهم إذا خرج لغرض من حوائجه نادرا، انتهى.

### فصل في الخروج قبل المدة

**وجاز أن يخرج من قبل الأجل والأجر فيه عنهم خلف نقل** أعني أنه يجوز للمعلم أن يخرج من قبل انقضاء المدة، وإذا فعل ذلك ففي لزوم الأجر خلاف منقول عن العلماء، انتهى. وذكر أبو الحسن الصغير أنه يستحقها بعد الأجل، انتهى. قال ابن عاصم: وللأجير أجره مكمله إن تم أو بقدر ما عمله، قال السجلماسي: بعض من تكلم عليها ظاهرا إطلاق الناظم أن للأجير بقدر ما عمل، وإن نزع من العمل لغير عذر أنه لا يكون له إلا بقدر ما عمل، وإن عزله المؤجر من غير عذر وليس كذلك في الأخير وهو في الأولى أحد قولين في ذلك، قال ابن سلمون: وفي كتاب الاستيعاب أن من استؤجر لسنة بعينها أو شهر بعينه لخدمة كالحرث وشبهه لم يكن لواحد منهما أن يحل الإجارة قبل تمامها إذا أبي الثاني إلا أن يتراضيا جميعا على ذلك، فإن فعل ذلك فقد اختلف في الأجرة، قال بعض الشيوخ المتأخرين إن خرجه المؤجر



قبل تمام المدة كان عليه أجرته ونفقته وكسوته إن كانت مشترطة إلى تمام المدة، قال غيرهم: وكذلك الأجير قبل تمام المدة لم يكن له شيء مما خدم؛ لأن ما كان يجب له أبطله بتركه تمام المدة، وبذلك قال أبو ميمونة فقيه فاس وغيره، قال غيرهم: لهما انحلال إلا أن يرعى كل منهما ضررا وسرقة وغير ذلك... فإن ثبت الدعوى كان لكل منهما حل الإجارة، فيكون له بعدما خرج، والأصل في هذا أن من أراد منهما حل الإجارة فقد رضي بترك حقه إذا لم يتم شرطه؛ لأن الإجارة لازمة إلى تمام عقدها، ولأن المسلمين عند شروطهم، وهذا وجه القياس والقضاء والاستحسان أن من عمل عملا انتفع به فينبغي أن ترفع للأجير أجره ونحو هذين القولين لابن لبابة، انتهى. ويقول أبي ميمونة أفتى ابن هلال في بعض أجوبته، فيها أنه يسأل عن معلم القرآن إن اتفق مع أهل المنزل على مدة معلومة بأجرة معلومة وبعد العقد على قراءة الصبيان نحو شهر، ثم أنه أراد الخروج عنهم من غير عذر وطلب منهم إجارة ما مضى ليس له الخروج قبل تمام المدة، وإذا خرج لم يكن له شيء، انتهى. وبه أيضا أفتى سيدي عبد القادر الفاسي، وبالقول الآخر أفتى ابن عرفة، فقد ذكر القلشاني عن العتبية أنه لو تروغ المستأجر حتى تمت المدة انفسخت فيما بقي، وإن عمل شيئا فله بحسابه، وهذا في مدة معينة، قال ابن عرفة: وبهذا أفتيت في أجراء الحرث والرعات لأشهر معينة، يروغ الأجير في بعضها ويأتي بعد انقضاء المدة يطلب متاب ما عمل فله ذلك بالتقويم، انتهى. وفي النوازل المازوخية والمعياريوسئل علي بن ثمان عن المؤدب يرحل أولياء الصبيان قبل انقضاء المدة المعقود عليها، فأجاب أن عليهم الأجرة كاملة ما لم يكن لعذربين، وعزي هذا للشيخ أبي الحسن الصغير، وكذلك مسألة الراعي إذا انفصل قبل تمام المدة من غير ضرر يلحقه ذكر فيها قولين عن الشيوخ على أن المشهور له



بحساب ما رعى، واختار هو وشيوخه ليس له ذلك، انتهى. وذكر صاحب النوازل  
وسئل سعيد العقباني عن رجل يؤجر أجيرا بإجارة معلومة مشاهرة أو مساهمة ثم  
ينصرف الأجير قبل تمام المدة من غير عذر هل يعطى بحساب ما عمل أم لا؟ وهل  
معلم الصبيان مثله في ذلك أم لا؟ فأجاب إن كانت المسألة على وجه الإجارة لا  
الجعالة فلا يجير بحساب ما عمل، رواه عيسى عن ابن القاسم في كتاب الإجارة من  
العتبية، ولست أحفظ في هذا خلاف، وفي كلام ابن رشد إشارة إلى أنه متفق عليه؛  
لأن الإشارة ليست صحيحة في الاتفاق، انتهى. والله الموفق للصواب، وفي  
الشوشاوي قال ابن القاسم في العتبية في كتاب الاستيعاب: يجوز للمعلم الخروج  
متى شاء، ويجوز لأصحابه إخراجه متى شاءوا، وللمعلم الأجرة بقدر ما جلس ولو  
يوما واحدا يحاسبهم به، انتهى. وذكر ابن القاسم في كتاب الاستيعاب في قوم  
شرطوا معلما بشرط معلوم إلى أجل معلوم فأراد المعلم الخروج قبل تمام الأجل  
كان له بقدر ما جلس ولو يوما يحاسبهم بذلك؛ لأن مالكا قال أنهم إن أرادوا أن  
يخرجوه قبل الأجل صح لهم ذلك، وفي كتاب الأجوبة لأبي عباس الداودي إذا ذهب  
المعلم أو الأجير فله بحساب ما عمل، وهو أحسن، وقيل لا شيء إلا بتمام العمل،  
وذكر ابن أبي زيد في أجوبة القرويين أنه يجوز للمعلم الخروج متى شاء، ويجوز  
لأصحابه إخراجه متى شاءوا، وللمعلم بقدر ما جلس ولو يوما واحدا، انتهى.

**لكنه إن أخرجوه ابن هلال يلزمهم جميع الأجر ثم قال** أعني أن المعلم إن أخرجوه  
أولياء الصبيان يلزمهم جميع الأجر، قاله ابن هلال، ومثله للشوشاوي، انتهى.

**ويتبع الأكثر إن تفرقوا ويلزم الأقل الأجر<sup>[2]</sup> حققوا** أعني أن معلم الصبيان إذا  
تفرقوا عنه يتبع الأكثر، ولزم الأقل الأجرة، انتهى. ويؤيده ما في أجوبة القاسمي أنه  
يتبع الأكثر، وتكون له الأجرة الكاملة على الأقل كما تكون له الأجرة الكاملة على



الأكثر؛ لأن الأقل تبع للأكثر سواء تفرقوا باختیار أو اضطرار بخلاف الراعي إذا تفرقوا عنه اختیاراً ثبتت له الأجرة كاملة، واضطراراً كان له بحسب ما رعى لهم، انتهى.

**ولا يحاسب بأيام المرض** أعني أن معلم الصبيان لا يحاسب بأيام مرضه، انتهى. ويؤيده ما في أجوبة أبي الحسن علي بن محمد القاسي في معلم أوراخ إذا مرض قبل تمام المدة ليس لهما إلا المحاسبة وليس عليهما استدراك؛ أي قضاء أيام المرض بعد تمام المدة؛ لأن الأجل معين وقد فات، والمعين يفوت بفواته، ولأنه أيضاً فسخ دين في دين بمنزلة من عليه دراهم إلى أجل ثم فسخها في الحصاد؛ لأن قبض الأوائل ليس كقبض الأواخر، انتهى. **ولا يحاسب أيضاً بأسبوع** يغيب فيه ل **أجل إحضار غرض** أعني لا يحاسب بغيبة أسبوع لغرض، انتهى. ويؤيده ما نقل أبو عمران أنه سئل سحنون عن معلم ذهب إلى قرية فتغيب يوماً أو ثلاثة ليصلح ضيعته فقال له ذلك؛ لأنه يجوز للقاضي، وهو أجير المسلمين، وهو المشار إليه بقولنا: **دليله** أي غيبة المعلم الأسبوع **القاضي يغيب أكثر** انتهى. من الأسبوع، وهو أي القاضي أجير كل مسلم يرى.

### خاتمة حسنة وأسأل الله حسنها

**لزوم الاجردون ما تعاقد قولی:** ما زائدة ذكره **ميارة القواعد** أعني أن لزوم الأجر دون تعاقد ذكره **ميارة على القواعد**، انتهى. وفي أجوبة القرويين...



## الخاتمة

هذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فبفضل الله وحده، له الحمد والمنة، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو زلل أو نسيان فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه براء.

أسأل الله سبحانه أن يكون هذا الكتاب مفيداً لنا ولكل قارئ وقارئة، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.



تم بعون الله وتوفيقه

يوم الجمعة ٢٥ فبراير ٢٠٢٢

سيدي إسماعيل (الجديدة) - المغرب

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين